

الباب الثاني

حياة الإمام الجليل عبد الرحمن الديبعي و كتابه قصيدة الديبعي

الفصل الأول: حياة الإمام الجليل عبد الرحمن الديبعي

1. اسمه ونسبه

اسمه وجيه الدين عبد الرحمن بن علي الشيباني الزبيدي وأصله أبو عبد الله عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي يوسف وجيه الدين الشيباني الزبيدي¹³. نسبة إلى زبيد مسقط رأسه (المعروف بابن الديبع، والديبع بمعنى الأبيض بلغة السودان هو لقب لجده الأعلى بن يوسف)¹⁴.

ومن هنا وجدنا أن العلماء قد اختلفوا في ذكر نسبه. ولكن اختلافهم يدور حولى ذكر نسبه فقط، منهم من يذكر باختصار و منهم من يطوله، والذي يقصر فقد حذف بعض الأسماء، وزاد بعض الأسماء من يذكر طويلا. ولايعنى بأنّ عدم ذكر الإسم فى سلسلة النسب يدل على عدم وجوده لأنه يكون اختصارا واكتفاء بالمشهور، وذلك يجري بين العلماء¹⁵.

2. مولده

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الشيخ الإمام العلامة، الأوحد المحقق الفهامة، محدث اليمن ومؤرخها،

¹³ . سيد الطالقة آية الله لعظمى السيد محمد بحر العلوم، رجال السيد بحر العلوم، ص. 29

¹⁴ . الإمام الحافظ عبد الرحمن بن الديبعي الشيبان، مختصر فى السيرة النبوية، ص. 3

¹⁵ . محمد كامل بركات ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، 1 .

ومحيي علوم الأثر بها وجيه الدين أبو الفرج الشيباني، الزبيدي، الشافعي، المعروف بابن الديبع – بفتح الدال المهملة وبالياء المثناة التحتية الساكنة، فالباء الموحدة المفتوحة، اخره عين، معناه : الأبيض بلغة السودان. وهذا لقب جده يوسف. هكذا ضبطه تلميذه، القطب النهروالي في كتابه : (البرق اليماني في الفتح العثماني)، ذكر ابن الديبع في اخر كتابه : (بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد)، أنه ولد في مدينة زبيد في أخير يوم الخميس، الرابع من شهر المحرم. أول سنة ست وستين وثمانمائة بمنزل والده فيها¹⁶.

3. نشأته

يتحدث الشيخ ابن الديبع عن نشأته قائلاً: وغاب والدي عن مدينة زبيد في آخر السنة التي ولدت فيها، ولم تره عيني قط، ونشأت في حجر جدي لأمي، العارف بالله، العلامة، الصالح، شرف الدين، أبي المعروف إسماعيل بن محمد ابن مبارز، الشافعي - رحمه الله - وانتفعت بدعائه لي في أوقات الأجابة وغيرها، وهو الذي حذب علي ورباني، وأطعمني، وسقاني، وكساني، وعلمني، وأوصاني. جزاء الله عني بالأحسان، وقابله بالرحمة والرضوان.

ويواصل الشيخ حديثه قائلاً: ثم إنني تعلمت القرآن الكريم عند سيدي الفقيه نور الدين، علي بن أبي بكر بن خطاب، كان الله له، حتى بلغت سورة يس، وانتفعت به كثيراً، وظهرت نجابتي عنده، ثم انتقلت إلى سيدي وخالي الفقيه، العلامة، جمال الدين أبي النجباء، محمد الطيب بن إسماعيل ابن مبارز، جزاه الله عني خيراً. فلما رأى نجابتي أمرني بنقل القرآن العظيم من سورة البقرة إلى

¹⁶ . عبد الرحمن الديبعي، غاية المطلوب، (بيروت: المكتبة المكية، 1998) ص. 4-5

آخره، فقرأته عنده شرفا واحدا حتى ختمته وحفظته عن ظهر قلب وأنا ابن عشر سنين، والله الحمد.

ويواصل الشيخ حديثه قائلا: ثم توفي والدي ببندر الديو في بلاد الهند في اواخر سنة ست وسبعين، ولم يحصل لي من ميراثه سوى ثمانية دنانير ذهبا. ثم أخذت بعد ختم القرآن على خالي المذكور، في قراءات السبع، فنقلت الشاطبية، ثم قرأت قراءات عنده، مفردة، ومجموعة، وتم ذلك لي بحمد الله وعونه. ثم أخذت في علم العربية على خالي المذكور، وعلى غيره، وأخذت عليه خصوصا في علم الحساب، والجبر، والمقابلة، والمساحة، والفرائض، والفقہ حتى انتفعت في كل علم منها. ثم قرأت كتاب الزبد في الفقه للإمام شرف الدين المبارز، على شيخنا الإمام، العلامة، الصالح، المعمر، تقي الدين، مفتي المسلمين، أبي حفص، عمر بن محمد الفتى بن معبيد الأشعري - رحمه الله - قراءة بحث وتحقيق، وفهم وتدقيق في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة¹⁷.

4. شيوخه

لقد أخذ ابن الديبع - رحمه الله - عن شيوخ كثير، ذكرهم في كتابه: (بغية المستفيد)، وذكر العلوم التي أخذها عنهم، ومدى تأثيرهم فيه، ومنهم:

1. الشيخ الفقيه نور الدين علي بن أبي بكر خطاب: أخذ عنه القرآن.
2. الفقيه العلامة جمال الدين أبو النجباء محمد الطيب بن إسماعيل بن مبارز: وقد أخذ عنه القرآن، والشاطبية، والحساب، والجبر، والفرائض، وغير ذلك.

¹⁷. عبد الرحمن الديبع، غاية المطلوب، (بيروت: المكتبة المكية، 1998) ص. 6

3. الإمام العلامة تقي الدين أبو حفص بن محمد الفتى بن معيب الأشعري: درس عنده كتاب الزبد.
4. الإمام العلامة المحدث زين الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي: قرأ عليه الكتب الستة، الشفاء، الشمائل، وغيرها من المؤلفات.
5. الإمام الصالح المقرئ جمال الدين أحمد بن الطاهر بن أحمد بن عمر بن جغمان: قرأ عليه منهاج الطالبين، والحاوي الصغير وغيرهما.
6. الإمام الأوحى الصالح برهان الدين أحمد بن أبي القاسم بن جغمان : أخذ عنه الأذكار للنووي، الشمائل للترمذي، وبعض الكتب الستة.
7. الإمام حافظ العصر مسند الدنيا شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: سمع منه صحيح البخاري ومسلم، والمشكاة، وجملة من ألفية الحديث، وبلوغ المرام، وأجزاء من الأحاديث والمسلسلات¹⁸.
8. الإمام ابن زياد
9. مفتي زبيد
10. طاهر بن حسين الأهدال¹⁹.

5. تلامذته

يذكر الإمام محيي الدين عبد القادر العيدروسي في كتابه: (تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر)، أشهر الطلاب الذين أخذوا عن ابن الديبع الشيباني، ومنهم:

¹⁸ عبد الرحمن الديبع، غاية المطلوب، (بيروت: المكتبة المكية، 1998) ص. 7

¹⁹ <http://benhagkhalil.blogspot.com/2010/02/al-imam-al-jalil-abdurrahman-ad-dibai.html>

- أ. العلامة ابن زياد: هو عبد الرحمن بن عبد الكريم بن إبراهيم بن زياد. فقيه شافعي من أهل زبيد، ولد سنة تسعمائة وأربع وستين، واستمر في التدريس والإفتاء والتصنيف، توفي سنة 975هـ.
- ب. السيد الحافظ الطاهر بن حسين الأهدل، محدث الديار اليمنية، ولد سنة 914هـ، وانتقل إلى زبيد، ولازم الحافظ عبد الرحمن بن الديبع، وانتفع به انتفاعا كبيرا، ورقى به إلى درجة الكمال، وساد على الأمثال، توفي سنة 998هـ، وكان قد انفرد بعد شيخه ابن الديبع برئاسة الحديث وارتحل الناس إليه، وكثر الأخذون عنه.
- ت. شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي المرجاجي، الحنفي، الإمام العلامة: ولد سنة 897هـ. سمع الحديث على جماعة من العلماء، منهم عبد الرحمن بن الديبع، وكتب له الإجازة والأسانيد، توفي سنة 964هـ.
- ث. أبو السعادات الفاكهي المكي²⁰.

6. حجه

ذكر الشيخ ابن الديبع - رحمه الله - أنه حج ثلاث حججات، والتقى فيها بعلماء عصره، فأخذ منهم، وروى عنهم، فقد ذكر أنه حج في سنة 883هـ وأنفق فيها ثمانية الدنانير التي ورثها عن والده. ثم حج مرة ثانية في سنة 885هـ، ورجع بعدها إلى زبيد²¹، بعد أن واصل في مدينة زبيد هو يدرس علم الحديث

²⁰ عبد الرحمن الديبع، غاية المطلوب، (بيروت: المكتبة المكية، 1998)، ص 8-9.

²¹ عبد الرحمن، غاية المطلوب، (بيروت: المكتبة المكية، 1998)، ص 9.

لإشراف شيخ زين الدين أحمد بن أحمد الشرجي، وبعض من العلوم الحديث: صحيح بخاري، مسلم، ترميذي، الموطأ²². وأخذ عن شيخه أحمد الشرجي. وفي سنة 896هـ خرج إلى الحج وذهب إلى المدينة المنورة، ثم رجع إلى مكة، فأخذ عن الإمام السخاوي.²³

7. تربية أخلاقه

بعد ان تذكر الباحث عن حياته يعرض هنا صفاته وأخلاقه التي تتعلق بشخصيته لأن لكل إنسان مزايا وصفة خاصة تميز عن غيره.

كان في الإسلام تعريف كثير عن الأخلاق الكريمة من الشرائع الإسلامية سواء السير على مناهج العلماء الذين قد نالوا لكشف والبداية على اتباع شريعة الأنبياء والصالحين والشهداء يدلنا قول النبي الكريم. "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". والأخلاق هي وسيلة للوصول إلى سبيل النجاة من عذاب الآخرة، أخلاق تسمى كذلك ما نظر في القلوب.

ان الحياة الإنسانية تعلقة بكثير من الأجزاء ولم ينل الإنسان تمام الحياة وكما لها إلا ان يقوم بمواصلة إلى جزء اخر ويتعلق بعضهم بعضا، لأجل الحياة السعيدة.

وإذا اخفينا صفة عبد الرحمن بن الديبعي الظاهرة هي: "كان صدور اللسان وحسن اللهجة"²⁴. وبهذا وقفنا على هذه العبارة ان الأخلاق حركة النفس الإنساني.

وإذا اراد الباحث ان يلخص كلامه ان عبد الرحمن الديبعي هو وجيه الدين عبد الرحمن بن علي محمد الشيباني اليمنى الزبيدي

²² <http://nujekulo.blogspot.com/2010/06/al-imam-al-jalil-abdurrahman-ad-dibai.html>

²³ عبد الرحمن، غاية المطلوب، (بيروت: المكتبة المكية، 1998)، ص 9

²⁴ عبد الرحمن، مختصر في السيرة النبوية، ص. 3

الشافعي (المعروف بابن الديبع، والديبع بمعنى الأبيض بلغة السودان هو لقب لجده الأعلى ابن يوسف).

8. وفاته

قال العيدروسي: ولم يزل على الإفادة وملازمة بيته ومسجده لتدريس الحديث والعبادة حتى توفي في ضحى الجمعة، السادس والعشرين من شهر رجب بمدينة زبيد، في سنة اربع وأربعين وتسعمائة.

وقال نجم الدين الغزي: وصلى عليه بمسجد الأشاعرة، ودفن بتربة باب سهام، وخلف ولد علياً يقرأ الحديث صوضاً عنه في جامع زبيد.²⁵

9. مؤلفاته

لقد ألف الإمام ابن الديبع كتاباً كثيرة في فنون متنوعة من الحديث وعلومه وغيرها من الفنون، وقد ذكر بعض هذه الكتب في آخر كتابه "بغية المستفيد" وأول هذه الكتب التي ألفها هو:

1. "غاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب الجنة". وقد ذكر قائلًا: ولقد منَّ الله علي بصحبة الإمام، العلامة، المحدث، بقية أهل اليمن، نور الدين، أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي إلى أن قال: وبه تخرجت وانتفعت، وألفت حياته كتابي المسمى: (غاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب الجنة).

²⁵ عبد الرحمن، غاية المطلوب، (بيروت: المكتبة المكية، 1998)، ص 14

- وهو هذا الكتاب الذي بين أيديكم، نسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.
2. أسانيد ابن الديبع، عن شيخه الشرجي، عن نفس الدين العلوي، وهو مخطوط في جامع المكتبة الغربية ج 86، مجامع.
 3. "تميز الطيب من الخبيث مما يدور على السنة الناس من الحديث". مطبوع.
 4. "تيسير الوصول إلى جامع الأصول" اختصر فيه جامع الأصول لابن الأثير. مطبوع.
 5. "مصباح مشكاة الأنوار من صحاح حديث المختار". مخطوط متحف بانافيا، ملحف 63 المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة 82 حديث.
 6. "حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار صلى الله عليه وسلم وعلى آله المصطفين الأخيار" تحقيق الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري رحمه الله، مطبوع بدولة قطر.
 7. "سرور المؤمنين بمولد النبي الأمين" وقد حققه السيد الدكتور محمد ابن علوي المالكي الحسني، وقد طبعه باسم (مولد ابن الديبع).
 8. "كشف الكربة في شرح دعاء الإمام أبي حربة".
 9. "بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد" وهو يتحدث فيه عن تاريخ مدينة زبيد، وقد رتبته على أقسام حسب الدول التي حكمت المدينة، والكتاب قد طبع بمركز الدراسات اليمينية بتحقيق عبد الله الحبشي، وتوجد نسخة مخطوطة من الكتاب بمكتبتي.

10. "قرة العيون في أخبار اليمن الميمون" وقد نشرته المطبعة السلفية بتحقيق محمد بن علي بن الأكوغ.
11. "العقد الباهر في تاريخ دولة بني طاهر" وقد ألفه للملك عامر ابن عبد الوهاب الطاهري.
12. "الفضل المزيدي على بغية المستفيد في تاريخ زبيد" مخطوط يوجد منه نسخة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، مجموعة عارف حكمت، ويوجد نسخة منه بمكتبتي.
13. "نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية" مطبوع بتحقيق أحمد راتب حموس، طبعة دار الفكر²⁶.
14. "كتاب معراج"²⁷.

كان له مؤلفات كثيرة من الحديث والتاريخ والشعر، وقصيدة الديبعي من أشهر مؤلفاته في القصيدة التي تحكى تاريخ حيات النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والأدعية والمدائح إليه ثم يذكر فيه سيرة في حياته وبعد ذلك التنبيه والدعوة إليه. وشهرتها لا تحاط بوقت ولا مكان، بل هي مشهورة منذ قرن الثامن الهجري إلى الآن، ومن اليمن حتى في العالم الإسلامي ولاسيما في إندونيسيا²⁸. وسيبحثها الباحث في الفصل الثاني من الباب الثاني كما يلي:

²⁶ عبد الرحمن الديبعي، غاية المطلوب، (بيروت: المكتبة المكية، 1998)، ص. 9 - 12

²⁷ <http://benhagkhalil.blogspot.com/2010/02/al-imam-al-jalil-abdurrahman-ad-dibai.html>

²⁸ <http://nujekulo.blogspot.com/2010/06/al-imam-al-jalil-abdurrahman-ad-dibai.html>

الفصل الثانى اللمحة عن قصيدة الديبى

1. تأليف القصيدة

عرفنا ان كتاب مولد الديبى الذى كتبه الإمام الجليل عبد الرحمن الديبى رحمه الله تعالى على صورة القصة، هذه القصة نوع من المدائح النبوية وهي ليست قديمة العهد فى التاريخ الإسلامى لإجدال بان المسلمين اهتموا منذ عهد بعيد بتدوين إخبار الرسول.

كتب الإمام الجليل عبد الرحمن الديبى كتاب مولد الديبى بحثا عن قصة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه والأدعية والمدائح إليه، ثم يذكر فيه سيرة فى حياته وبعد ذلك التنبيه والدعوة إليه²⁹. الأبيات الأولى تدل على الأدعية، بدأ بالتوسل إلى النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وإلى أصحابه واختتم بالمشفع. كما وجدنا فى قصيدة:

ياربّ صلّ على محمد ☀	يارب صل عليه وسلم
ياربّ بلغه الوسيلة ☀	يارب خصه بالفضيلة
ياربّ وارض عن الصحابة ☀	يارب وارض عن السلالة
ياربّ وارض عن المشايخ ☀	يارب فارحم والدينا
ياربّ وارحمنا جميعا ☀	يارب واحم كل مسلم
ياربّ واغفر لكل مذنب ☀	يارب لا تقطع رجانا
ياربّ يا سامع دعانا ☀	يارب بلغنا نزوره
ياربّ تغشانا بنوره ☀	يارب حفظانك وامانك

²⁹ <http://benhaghalil.blogspot.com/2010/02/al-imam-al-jalil-abdurrahman-ad-dibai.html>

ياربّ واسكننا جنانك ☀ يارب اجرنا من عذابك
ياربّ وارزقنا الشهادة ☀ يارب حطنا بالسعادة
ياربّ والصلح كل مصلح ☀ يارب واكف كل مؤذى
ياربّ نختم بالمشفع ☀ يارب صل عليه وسلم

هذه الأبيات تدل على المدائح إلى النبي المصطفى محمد
صلى الله عليه وسلم والأدعية ولمحة عن قوم أمانة حارسهم
القرآن وسلطان بعد نبي، هم: زين العابدين، علي بن باقر وإمام
جعفر صادق، واختتم بالأدعية. كما وجدنا في قصيدة:

يارسول الله سلام عليك ☀ يارفيح الشان والدرج
عطفة ياجيرة العلم ☀ ياهيل الجود والكرم
نحن جيران بذاالحرم ☀ حرم الإحسان والحسن
نحن من قوم به سكنوا ☀ وبه من خوفهم أمانا
وبآيات القرآن عنوا ☀ فائتد فينا اخوا الوهن
نعرف البطحا وتعريفنا ☀ والصفاء والبيت يألفنا
ولنا المعلى وخيف منى ☀ فاعلمن هذا وكن

وكن

ولنا خير الأنام اب ☀ وعلي المرتضى حسب
..... ☀
رب فانفعنا ببركتهم ☀ واهدنا الحسنى بحرمتهم
وامتنا في طريقهم ☀ ومعاواة من الفتن

هذه الأبيات تدل على المدائح إلى النبي المصطفى محمد
صلى الله عليه وسلم وقصة سيرة حياته، واختتم بالأدعية. كما
وجدنا في قصيدة:

صلاة الله ملاحت كواكب ☀ على احمد خير من ركب
النجائب
حدي حادي السرى باسم الحباب ☀ فهز السكر اعطاف
الركائب
الم ترها وقد مدت خطاها ☀ وسالت من مدامعها سحائب
ومالت للحمى طربا وحنث ☀ الى تلك الملاحم والملاعب
فدع جذب الزمام ولا تسقها ☀ فقاعد شوقها للحي جاذب
..... ☀
عبيه من المهيمن كل وقت ☀ صلاة ما بدا نور الكواكب
تعم الآل والاصحاب طرا ☀ جميعهم وعترته الاطايب

هذه القصيدة قرأت في محل القيام ولمحتها عن مدائح إلى
النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وقصة سيرة حياته، كما وجدنا
في قصيدة:

يا نبي سلام عليك ☀ يا رسول سلام عليك
يا حبيب سلام عليك ☀ صلوات الله عليك
اشرق البدر علينا ☀ فاخترت منه البدور
مثل حسنك مارأينا ☀ قط ياوجه السرور
انت شمس انت بدر ☀ انت نور فوق نور
انت إكسير وغالى ☀ انت مصباح الصدور

ياحبيبي يا محمد ☀	ياعروس الخافقين
يامؤيد يامجد ☀	يامام القبلتين
..... ☀
رب فارحمنا جميعا ☀	بجميع الصالحات
وصلاة الله تغشا ☀	عد تحرير السطور
أحمد الهادي محمد ☀	صاحب الوجه المنير

واخر هذه القصيدة تكلم عن السلامة على جميع العالم،
 فظهرت الأبيات التي تدل على المناجاة والتوسل بالرسول صلى
 الله عليه وسلم، كما وجدنا في قصيدة الديبعي:

يا بدرتم حاز كل كمال ☀ ماذا يعبر عن علاك مقال
 انت الذي أشرقت في عفق العلا ☀ فمحوت بالانوار كل
 ضلال

وبك استنار الكون يا علم الهدى ☀ بالنور والإنعام
 والإفضال

صلى عليك الله ربي دائما ☀ ابدأ مع الإبكار والأصال
 وعلى جميع الآل والأصحاب من ☀ قد خصهم رب العلا
 بكمال³⁰

أما وضعت هذه القصص الخيالي عن مولده ونبوته
 وأزواجه وغزواته فهذه من عمل الصوفية وهم الذين اتخذوا قصة
 مولده وأحبوا له فتقرأ القصة في ربيع الأول وفقاً للتقاليد الرسمية
 ثم تقرأ في كل وقت حين تتعد المناسبات كحفلات التهاني

³⁰ محمد بن عبد الله فقيه، مجموعة، (مجهول المكان، معهد لاعتيان، مجهول السنة)، ص 114

وحفلات الاعراس وقد صار الاحتفال بالمولد من الاعياد الرسمية في مصر بفضل الدعاية الصوفية.

في بلادنا اندونسيا يقرأ المسلمون قصيدة الديبعي لعبد الرحمن الديبعي، وفوق ذلك ان المجلس في بعد القرية الذي يعقد قراءة مولد الديبعي دورية بل وجدالباحث الاخطأ في قراءة وخاصة من ناحية الوزن العروض وتغييراته.

وخلاصة القول أن مولد الديبعي لعبد الرحمن الديبعي الذي يشتمل قصة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والأدعية والمدائح على شكله يتكون من ثلاث وتسعين بيتاً وفي مجموع الآخر هناك مائة وثلاثة أبيات، بل حدد الباحث عن ثلاث وتسعين بيتاً، كما في مجموعة معهد السلفي لاعتين. هذه القصيدة الموجودة في مجموعة الآخر، يقرأ عند القيام:

من ثنية الوداع	☀	طلع البدر علينا
مادعا لله داعي	☀	وجب الشكر علينا
جئت بالأمر المطاع	☀	أيها المبعوث فينا
يا مجمل الطباع	☀	أنت غوثنا جميعا
يوم حشر واجتماع	☀	كن شفيعا يا حبيبي
حل في خير البقاع	☀	ربنا صل على من
واكفنا شر النزاع	☀	فاسبل الستر علينا
يامغيثا كل داع	☀	واغثنا في البلايا
للنبي شمس البقاع	☀	وصلاة الله دواما
ماسعى لله ساع ³¹	☀	وكذا آل وصحب

³¹ .مجموعة، (سورابايا: الهداية، مجهول السنة)، ص 38

وفي هذه القصيدة تتضمن عن ستة عناصر هي الادعية
والمدائح إليه وقصة سيرة في حياته والسلامة والتحذير
لأصحابه والمناجاة والتوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم.